برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت "دراسة وصفية"

سالم خضر سالم الشطي

باحث ماجستير - قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

أ.د/ محمد أحمد عوض البربري

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد

كلية التربية - جامعة الزقازيق

د/ محمد أحمد عبد المنعم الشريف

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم التنمية المهنية وأهميتها لمعلم التربية الإسلامية، والتعرف على دواعي ومبررات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت، والوقوف على أهم أساليب التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت، والكشف عن واقع برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت، والكشف عن أهم معوقات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكشفت النتائج عن أن هناك احتياج مهم جدا نحو التنمية المهنية للمعلمين في جميع مجالاتها الثقافية والأكاديمية والتربوية. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من المعوقات التي تواجه التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت، تتمثل في ضعف مستوى الإعداد المهني للطالب المعلم، عدم وضوح فلسفة التنمية المهنية، الواقع الذي تعيشه مادة التربية الإسلامية، التناقض بين قيم المجتمع الأصيلة والقيم الدخيلة، ضعف برامج التطوير المهني ضعف البرامج التدريبية التثقيفية. وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة أوصت الدراسة بضرورة الأخذ بنتائج تقويم البرامج الخاصة

بتنمية المعلمين مهنيا، ودراستها بتعمق لمعرفة مدى ملائمتها بحيث يمكن الاستفادة منها أو تعديلها.

الكلمات المفتاحية: برامج التنمية المهنية – معلم التربية الإسلامية ، دولة الكويت.

Abstract:

The current study aimed to identify the concept of professional development and its importance for the Islamic education teacher, to identify the reasons and justifications for the professional development of Islamic education teachers in the State of Kuwait, to identify the most important methods of professional development for Islamic education teachers in the State of Kuwait, and to reveal the reality of professional development programs for Islamic education teachers in the State of Kuwait And revealing the most important obstacles to the professional development of Islamic education teachers in the State of Kuwait. The study used the descriptive Method. The results revealed that there is a very important need for professional development for teachers in all its cultural, academic and educational fields. The study also found a set of obstacles facing the professional development of Islamic education teachers in the State of Kuwait, represented by the weak level of professional preparation for the student teacher, the lack of clarity of the philosophy of professional development, the reality in which the subject of Islamic education is living, the contradiction between the original values of society and the extraneous values, the weakness of the programs Professional development Weak educational training programs. In light of the findings of the study, the study recommended the necessity of taking the results of evaluating

programs for the professional development of teachers, and studying them in depth to see their suitability so that they can be used or modified.

Keywords: Professional Development Programs - Teacher of Islamic Education.

المقدمة:

تتصف طبيعة العصر الحديث بالتسارع في المعرفة والتكنولوجيا، والتغيرات المتلاحقة في العلوم على اختلافها وتنوعها، وقد برزت أدوار ومهام جديدة ومتغيرة للمعلم، الأمر الذي ترتب عليه مراجعة جذرية لاستراتيجيات نمو المعلم في مهنة التعليم، وهذه التغيرات اللامتناهية تتطلب تنمية المعلم مهنيا؛ لمواكبة التغيرات، فهي مطلب يؤكد عليه الجميع كون المعلم المرجع الأساسي في بناء الأجيال، وإعدادها لحمل رسالة الوطن وتحقيق طموحاته وآماله، كذلك فهو المربي الذي يغرس المبادئ والقيم الفاضلة والعلوم المختلفة وحب الوطن في نفوس من يُعد، ويسعى للتغيير والتجديد والإبداع، وهذا لن يتحقق إلا بالتنمية المهنية للمعلم.

وينبع الاهتمام بتنمية المعلمين وتطويرهم واستمرار نموهم من تنوع النواتج الفكرية والاجتماعية، التي تترتب على المعلم والأدوار التي يؤديها المعلم.

وفي ضوء ما تقدم تبدو الحاجة ماسة لمعلم يستطيع التعامل مع المتغيرات والرؤى الجديدة، معلم قادر على مناقشة الأطر المعرفية والقيم الثقافية الجديدة، معلم تكون له مشاركة حقيقية في كل مراحل العمل التربوي ويستطيع أن يشارك في وضع السياسات التعليمية، وتصميم البرامج والمواد التعليمية وتطبيقها.

ويشغل معلم التربية الإسلامية في دولة الكويت مركزا مهما ومكانة متميزة ودورا أساسيا في نظام التعليم المدرسي، وينبثق هذا الدور وتلك المكانة من أهمية رسالة الشريعة الإسلامية التي يتصدى لتعليم قيمها ومبادئها، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يؤدي دورا رئيسيا في عملية تشكيل المواطن، وغرس المعارف والقيم والمهارات المرغوبة لديه منذ الصغر ، كما تنبع أهميته من أنه يكسب الطلاب المهارات

الاجتماعية التي تساعدهم في التعامل مع المجتمع وظروفه، ويزودهم بالمعارف الأساسية والحقائق التاريخية والاتجاهات والقيم الإسلامية.

ومن هذا المنطلق كان الحث على التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية توجه سعت إليه جميع دول العالم وأنظمتها لدور تلك التنمية في الرقي بمستوى الفرد، وتحسين أدائه ودفعه للجودة في العمل، وكان التركيز على المعلم أكبر لدوره الكبير والمؤثر على النشء الذي هو الأمل والمستقبل لأية أمة. وعليه جاء البحث الحالي للوقوف على واقع التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تحتل التنمية المهنية مكانة مهمة في مجال التعليم، ولعل السبب في ذلك هو الدور الذي تلعبه في تنمية الكفايات البشرية وما يترتب على ذلك من تطوير لكافة مجالات العمل التربوي وتحقيق أهداف العملية التعليمية بكفاءة وفعالية.

ومما لا شك فيه أن الركائز التي بُنيت عليها المنظومة التعليمية متعددة ومتنوعة، ولكن يظل المعلم أحد أهم هذه الركائز بل ومن الأساسيات، فهو الذي يقوم بالعبء الأكبر في تحقيق أهدافها، وهو المسئول المباشر عن نجاح أو فشل أي مخطط خاص بالعملية التعليمية، ومن ثم فإن نجاح أي نظام تعليمي أو فشله يعتمد إلى حد كبير على مدى جودة تأهيل المعلم ليتولى مسئولية تحقيق النمو المتكامل للمتعلمين في ظل مفهوم الجودة، ومن ثم ينبغي على مؤسسات إعداد المعلم أن تُغير من سياستها وبرامجها بما ينعكس إيجابياً على برامج الإعداد التربوي والمهني للمعلم، وذلك لإتاحة الفرصة للطلاب المعلمين أن يتزودوا بما يمكنهم من القيام بأدوارهم كما ينبغي أن يكون، أي القيام بأدوارهم التي تفرضها عليهم تحديات الجودة.

وتُعد التنمية المهنية للمعلم من أساسيات تحسين التعليم وتجويده، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تصوير أدائه الأمر الذي يمكن أن ينعكس بصورة مباشرة على تعلم المتعلم المعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة له، فالتنمية المهنية للمعلم تُعد

المقوم الأساسي لاكتساب المهارات المهنية والأكاديمية والثقافية حتى يتمكن من أداء عمله بصورة جيدة.

وكان الداعي لكتابة هذا البحث أن هناك بعض الدراسات أن هناك قصور في برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الاسلامية بدولة الكويت، فأبرزت دراسة بدرية المطيري (٢٠١٨) أن برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت ينقصها الحوافز المادية، وعدم مناسبة أماكن الاستراحة للمتدربين.

كما أشارت نتائج دراسة سعد الضفيري (٢٠١٨) إلى أن كثير من برامج التنمية المهنية تفتقر في تنفيذها لعناصر الجودة من حيث الأداء الفني والمحتوي ووسائل التنفيذ وأن إتباع أساليب الجودة الشاملة عنصر أساسي لتفادي القصور في تنفيذ برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية.

وبشكل عام أكدت دراسة ناصر العمار (٢٠١٦) على ضرورة رفع وعي المعلمين بدولة الكويت بالتنمية المهنية عن طريق عقد الدورات والبرامج التدريبية التي تسهم في تحقيق ذلك.

وتوصلت دراسة هند الميعان (٢٠١٥) إلى ضرورة تطوير برامج التنمية المهنية للمعلم ومحتواها بدولة الكويت، بحيث تلائم حاجات المعلم المهنية ومعايير الجودة، وأوضحت ضرورة تدريب المعلم على مراعاة التنوع بين المتعلمين، وتأهيله لاستخدام استراتيجيات تدريس تتلاءم مع اختلاف المتعلمين في قدراتهم وطريقة تعلمهم.

وأظهرت دراسة غدير عبد القادر (٢٠١٩) إلى وجود نقاط ضعف في برامج التنمية المهنية لمعلم التربية الإسلامية في دولة الكويت، ومن ثم فهو بحاجة إلى تعديل أو إعادة نظر سواء على مستوى المقررات التي يطرحها البرنامج، أو على مستوى طرق التدريس والتقويم المتبعة، حيث لا يفي بتزويد المعلم التربية بالمهارات الأكاديمية والمهنية اللازمة لإدارة التعليم والتعلم في هذا العصر، ومن ثم يجب تطوير مكونات هذا البرنامج في ضوء الاتجاهات المعاصرة لرفع كفاءة مخرجاته.

كما أشار تقرير وزارة التربية بدولة الكويت لعام ٢٠١٥ إلى ضعف تنمية المعلم وتأهيله مهنيا، حيث خلص التقرير إلى أن من أبرز الصعوبات والمعوقات التي تواجه التعليم العام بدولة الكويت، ضعف وقلة تأهيل المعلمين حيث يفتقد العديد منهم إلى المهارات الحديثة في عمليات التعليم والتعلّم.

وعلى المستوى الدولي توصلت دراسة Rymarz, R., et al (2019) إلى وجود العديد من المتطلبات في مسألة تنمية معلم التربية الدينية مهنيا بسبب طبيعة التعليم الديني في المدارس الكاثوليكية. حيث تضع تعقيدات التعليم الديني المعاصر في المدارس الكاثوليكية متطلبات كبيرة على المعلمين. فبدون إعداد مناسب، يجد المعلمون صعوبة في التدريس بطريقة جذابة ومستنيرة.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما واقع برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما مفهوم التنمية المهنية للمعلمين؟ وما مجالاتها؟
٢. ما دواعي ومبررات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت؟
٣. ما أهم أساليب التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت ؟
٤. ما واقع برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت؟
٥. ما معوقات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على مفهوم التنمية المهنية للمعلمين ومجالاتها.
٢. التعرف على دواعي ومبررات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت.

٣. الوقوف على أهم أساليب التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت.

٤. الكشف عن واقع برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت.

٥. الكشف عن أهم معوقات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى:

١. تناولها مفاهيم قضية مهمة من قضايا التعليم وهي التنمية المهنية للمعلمين.

٢. الاهتمام المتزايد بأهمية إعداد معلم التربية الإسلامية وتدريبه في ضوء ما يشهده العالم من تطور متزايد ومتنامي في الاتجاهات العلمية المعاصرة.

٣. تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن يستفيد منها المتخصصون في مجال التنمية المهنية ؛ لتطوير برامج إعداد معلم التربية الإسلامية في دولة الكويت.

٤. مساعدة صانعي القرار في وزارة التربية بدولة الكويت في وضع خطط من أجل تطوير وتنمية معلم التربية الإسلامية مهنيا.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والذي يقوم على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تهدف إلى وصف واقع التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في الكويت، من خلال الاعتماد على البحوث والدراسات السابقة، ثم جمع البيانات والحقائق والمعلومات وتصنيفها وتحليلها ؛ لاستخلاص النتائج عن الظاهرة محل الدراسة.

حدود الدراسة:

١ - **الحد الموضوعي:** التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت.

٢ - **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة في حدها البشري على معلمي التربية الإسلامية.

٣ - **الحد المكاني:** دولة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

١ - **التنمية المهنية:** يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: هي تلك العملية التي يتم من خلالها تدريب معلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت على المهام والممارسات التي يقومون بها؛ بهدف تحسين أداء هؤلاء المعلمين لرفع كفاءة العملية التعليمية، ومسايرة التغيرات العالمية المعاصرة.

٢ - **معلمو التربية الإسلامية بدولة الكويت:** يعرفهم الباحث إجرائيا بأنهم: الأشخاص المؤهلون سواء أكان في كلية التربية أم كلية الشريعة، وأوكل إليهم تدريس مبحث التربية الإسلامية في مدارس دولة الكويت من قبل وزارة التربية في دولة الكويت.

٣ - **برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت:** يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الأنشطة المخطط لها في إطار منظم، والتي تركز على إكساب معلمي التربية الإسلامية المهارات، وتعميق معرفتهم بها، وتشمل أيضا جوانب تتعلق بالعلاقات الإنسانية والأساليب التربوية؛ لغرض رفع درجة كفاءتهم والتعامل الناجح مع الأفراد الذين سيقومون بتدريبهم وتقويم الإنجازات.

الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: **متطلبات التنمية المهنية لعلماء الوعظ بالأزهر** : هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التنمية المهنية لعلماء الوعظ بالأزهر الشريف، من أجل الارتقاء بكفاءتهم المهنية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي؛ حيث إنه المنهج المناسب لأغراض الدراسة وتطلعاته، وتم إعداد استبانة لمعرفة متطلبات التنمية المهنية لعلماء

الوعظ بالأزهر الشريف، وتم تطبيق هذه الاستبانة على عينة عشوائية على مجموعة من علماء الوعظ بالأزهر الشريف قوامها ٢٢٥ من علماء الوعظ الذكور والإناث، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي: أهمية تحري الدقة والشفافية عند انتقاء وتعيين علماء الوعظ، وضرورة الاعتناء بعلماء الوعظ في الجوانب العلمية، الجوانب المهارية الفنية، والجوانب المادية.

دراسة بعنوان: **دور مديري المدارس الثانوية بتفعيل التنمية المهنية والمجتمعية للمعلمين في دولة الكويت** : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مديري المدارس الثانوية بتفعيل التنمية المهنية والمجتمعية للمعلمين في دولة الكويت، من وجهة نظر المعلمين في ضوء بعض المتغيرات: الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وقد أوصى الباحث بتعديل الأنظمة والتعليمات بوزارة التربية؛ لتشجيع المدارس على إنشاء علاقات تشاركية مع مؤسسات المجتمع المختلفة، وإقامة ندوات دورية بين أفراد المجتمع المدرسي، وأفراد المجتمع المحلي لتعزيز التنمية المهنية والمجتمعية.

دراسة بعنوان: **دور رؤساء أقسام التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت في التنمية المهنية للمعلمين** : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور رؤساء أقسام التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت في التنمية المهنية للمعلمين، من وجهة نظر رؤساء الأقسام أنفسهم، وأثر كل من متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت النتائج أن دور رؤساء أقسام التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت في التنمية المهنية للمعلمين من وجهة نظرهم جاء بدرجة مرتفعة.

دراسة بعنوان: **تطوير مراكز التدريب التربوي بدولة الكويت في ضوء خبرات بعض الدول** : هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التدريب أثناء الخدمة في مراكز التدريب في الكويت، والوقوف على مبررات تطويرها، ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقد خرجت الدراسة بنتائج حول واقع مراكز التدريب التربوي في دولة

الكويت كان من أهمها: ارتباط موضوعات البرنامج التدريبي بطبيعة عمل المتدرب، ووضوح أهدافه، ومراعة محتوى البرنامج التدريبي طبيعة المادة التي يتخصص بها المعلمون.

دراسة بعنوان: **التنمية المهنية لمعلمي التربية الفنية في ضوء مؤشرات التنمية المستدامة** : انطلقت الباحثة في هذه الدراسة نحو التأسيس لإيجاد حلول للمشكلة التي يعالجها البحث الحالي، من حيث التعرف على مؤشرات التنمية المستدامة بعد الكشف عن المستوى المهني لمعلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، وهذا يتطلب البحث والتقصي في الفرشة الأدبية التي عالجها البحث الحالي، فقد تم عرض ومناقشة موضوعات التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية، فضلاً عن آليات تفاعلها مع اتجاهات التنمية المستدامة وبما يعكس خصائص المعلم في ميدان التربية الفنية بالموقف التعليمي.

دراسة بعنوان: **التنمية المهنية للمعلم في الفكر الإسلامي** : هدفت الدراسة إلى بيان دواعي الحاجة إلى معلم ينهج الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، والكشف عن مقومات الصيغة الملائمة لإعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، وتحديد الحاجات التكوينية اللازمة لإعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، وبيان موقع المعلم الهام في العملية التربوية، وتقديم صيغة متوازنة لتكوين المعلم الإسلامي العربي، وتوضيح جوانب الضعف في تكوين المعلم بين الشخصية والمهنية.

دراسة بعنوان: **التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي: دراسة في المفهوم الأساليب المعوقات** : هدف البحث إلى الوقوف على الأسس الفكرية والفلسفية لمنظومة التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي، من خلال التعرف على أهداف التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي، ودواعيها ومبرراتها وكذا عرض لأهم أساليب التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي، والمعوقات التي تواجه برامج تنميتهم مهنياً.

دراسة بعنوان: **استكشاف الممارسات التعليمية لتنمية معلمي التربية الدينية الجدد**: هدفت الدراسة إلى استكشاف أفضل السبل لتنفيذ أفضل الممارسات المهنية لمعلمي التربية الدينية الجدد في المدارس الثانوية مهنيا في ولاية واشنطن ، ، بالإضافة إلى فرص المعلمين المتاحة لتبادل الأفكار حول أفضل الممارسات لتعليم التربية الدينية في المدرسة الثانوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة عشوائية تمثلت في (٣٢) معلما من المعلمين الجدد في خمسة عشر مدرسة من المدارس الثانوية. وأظهرت الدراسة أن أفضل الممارسات التعليمية فيما يخص أساليب التدريس هي: (أ) المناقشة ، (ب) التطبيق على المواقف الحياتية الحقيقية ، (ج) التطبيق على حياة الطالب الخاصة ، (د) طرح الأسئلة من قبل المعلم ، (هـ) التعلم التعاوني .

الإطار النظري

أولا: مفهوم التنمية المهنية للمعلمين:

تعني التنمية المهنية للمعلم تنمية مهاراته وقدراته لمواجهة الأدوار الجديدة والمتجددة، وتنمية استعداداته للاضطلاع بهذه الأدوار، وتحمل العديد من المسئوليات للمشاركة الإيجابية في تطوير التعليم.

والتنمية المهنية للمعلم هي عملية مستمرة، مخطط لها بصورة مُنظمة، قابلة للتنفيذ من أجل الارتقاء بمستوى أداء المعلم، من خلال إكسابه المهارات اللازمة، وتزويده بالمعلومات وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديه، لتحسين مستوى التعلم والتعليم استجابة للمتغيرات وحاجات المجتمع.

وتُعرف التنمية المهنية على أنها: عملية نمو مستمرة وشاملة لجميع مقومات مهنة التعليم، تؤدي إلى تحسين كفايات المعلمين المهنية، وتجويد مسئولياتهم التربوية، وتزويدهم بكل ما هو جديد في مجال المعارف والمهارات والسلوكيات المهنية،

التي يتطلبها عملهم التعليم، بالإضافة إلى إثراء ما يتوافر لديهم منها؛ من أجل رفع مستوى الأداء المهني والإداري، والتواصل الفعال مع الزملاء في الحقل التعليمي.

ويرى الباحث أن التنمية المهنية للمعلمين يُقصد بها تطوير كفاءة ومهارات المعلمين، والارتقاء بمستواهم الوظيفي في جميع ما يقومون به من مهام ومسئوليات تدريسية وبحثية وإدارية، وخدمة المجتمع عن طريق توفير كل الفرص أمامهم لتحسين أدائهم، وتزويدهم بمجموعة من البرامج التأهيلية وثيقة الصلة بتطوير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم وقدراتهم في المجالات المختلفة.

ثانيا: مجالات التنمية المهنية للمعلمين:

التنمية المهنية للمعلم أمر ضروري، فهي السبيل إلى مد المعلم بما يحتاجه من برامج تدريبية في شتى المجالات المتعلقة بعمله، سواء فيما يخص تخصصه والمادة التي يدرسها أو ما هو متعلق بطرق التدريس واستخدام الوسائل والمعينات التدريسية، أو أي جانب آخر له صلة وثيقة بالعملية التربوية والتعليمية.

ومن هنا فمجالات التنمية المهنية للمعلمين تتمثل في:

أ- مجال الثقافة العامة:

الثقافة العامة ضرورية للمعلم، وكلما زادت معلوماته كلما كان أقدر على نيل تقدير طلبته والتأثير فيهم، فضلاً على أنها تساعده على نضج شخصيته واتساع أفقه ونمو مدركاته، فالمعلم قائد وموجه في منطقته، وتحتم على طبيعة علاقاته الاجتماعية المستمدة من دوره المهني أن يكون على صلة بقطاع كبير من الناس سواء أكانوا تلاميذه أو أولياء أمورهم أو جيرانه، وتفرض عليه هذه العلاقة مواقف يتحتم عليه فيها أن يكون له أساس عريض من الثقافة العامة إذا أراد أن يواجه تلك المواقف بنجاح واقتدار.

فبرامج التنمية المهنية ينبغي أن تستند على قاعدتين هامتين وهما مهنية العمل وثقافة العاملين، وذلك بهدف تحسين أداء المدرسة، ومهنية العمل لابد أن تكون

لها تأثير واضح على ثقافة العاملين داخل المدارس وكذلك تتأثر مهنية العمل بثقافة العاملين داخل المدارس.

ب- المجال الأكاديمي:

وهو معرفة المعلم بتخصصه الأكاديمي، أو ما يعرف بالمعرفة التخصصية التي تشير إلى تلك الكفايات التي يتمتع بها المعلم في إطار المعرفة بالمادة الدراسية، وقدرته على توصيل المعارف والخبرات والمهارات إلى طلابه. وذلك النوع من الكفايات يمكن تنميته من خلال برامج التدريب والتنمية المهنية للمعلم وفقاً لتخصصه، وتتضمن المعرفة التخصصية مدى القدرة على القيام بشرح المادة الدراسية، ومدى المعارف والخبرات المتوفرة لدى المعلم من أجل القيام بالمهام الخاصة به، والقيام بالدور الرئيسي لهم كمسهل للمادة الدراسية، يتيح فرصاً حقيقية للتفاعل بين الطلاب وبين المحتوى الدراسي المقدم

ج- المجال التربوي:

وهو العمل على إكساب المعلم المهارات المسلكية الضرورية لمهنة التعليم (تخطيط، أساليب تدريس، أساليب تقويم، نظريات، التعلم، الخ) .

فوظيفة المعلم ليست قاصرة على نقل المعلومات لأذهان الطلاب، فهو مربّ قبل كل شيء؛ لذا يجب عليه أن يعي أن التعليم لا يقف عند المعرفة النظرية دون الالتزام بما فيه من قواعد سلوكية.

وتعمل التنمية المهنية على تدعيم سلوك العاملين داخل المدرسة من خلال تعميق المحتوى المهني لهم وتنمية مهاراتهم؛ حتى يصبحوا قادرين على قيام بمسؤولياتهم، وذلك يتطلب وقتاً كبيراً لتنمية وتحسين وسائل وطرائق تدريبهم بما يتماشى مع الموقف التدريبي.

ثالثا: مبادئ ومبررات التنمية المهنية للمعلمين:

إن أية دراسة لبرامج التنمية المهنية للمعلم للتعرف عليها ولتقويمها ومحاولة تطويرها، لابد وأن تبدأ بمناقشة ووضع الأسس التي تحدد الملامح الرئيسية

للصورة المرجوة لهذه البرامج، كما تحدد أيضاً المبادئ التي يمكن في ضوئها الحكم على هذه البرامج وتقويمها وتطويرها، ويمكن تحديد أهم أسس ومبادئ برامج التنمية المهنية للمعلم فيما يأتي:

- أن تكون أهداف التدريب واضحة.
- أن يشارك في إعداد البرنامج التدريبي المعنيون بتخطيط برامج تنمية المعلم.
- أن يُخطط البرنامج التدريبي بحيث يكون شاملاً لجميع الخبرات التي تساعد على تنمية جانب من جوانب التنمية المهنية للمعلم.
- أن يكون توقيت ومدة تنفيذ البرنامج مناسبين.
- أن يعتمد أساليب التدريس على الأساليب الحديثة.
- أن تكون برامج التدريس واقعية ومتوازنة ومستمرة.
- أن تلبي برامج التدريس احتياجات المجتمع والمعلم والمتعلم.
- أن تتسم بالحداثة والتنوع والتطور.
- أن تشارك الجهات المعنية بالتنمية المهنية للمعلم والمعلمين في تقويم البرامج.

أما مبررات التنمية المهنية للمعلمين فتتمثل في:

أ - مواجهة تغيرات العصر:

أصبح التغيير وعدم الاستقرار من أهم سمات الألفية الثالثة، فالنظام العالمي الجديد يستوجب أن يتصف المعلمون بالدينامية، وحتى يتم ذلك لابد من التخلص من بعض القوالب القديمة التي سادت لسنوات طويلة؛ لتتناسب مع التغيرات المعاصرة، فلقد أصبحنا الآن أمام متغيرات هائلة لا ترتبط بالانتقال من قرن إلى قرن .

ب - الدور الحيوي للمعلم:

فقد شغلت قضية إعداد المعلم وتدريبه مساحة واسعة من الاهتمام من قبل المعنيين في التربية على مر العصور، وذلك انطلاقاً من الإيمان بدوره الحيوي في تنفيذ العملية التعليمية ونجاحها، ولذلك فإن إصلاح التربية ترتبط مباشرة بجودة المعلم، فالتنمية المهنية للمعلمين من القضايا الحيوية والهامة في ميدان التربية حيث إنها

تكتسب حيويتها المتجددة على مر العصور إذا ما شعر المجتمع بضرورة تطوير التعليم وتجويده وتحسينه، ومن ثم زاد الاهتمام بتطوير وتحديث إعداد المعلمين، وأصبح تحليل كفايات قدرات المعلمين ذا أهمية متزايدة لواضعي السياسة التدريبية على المستوى القومي والمحلي.

ج - قصور برامج إعداد وتدريب المعلم مهنيا:

إن المتتبع للعملية التعليمية يلمس وجود قصور في تأهيل المعلم، فالتأهيل والإعداد المهني للمعلمين قبل الخدمة في مؤسسات التعليم العالي يعتريه القصور، ولا ينسجم مع تطلعات المجتمع لمعلم اليوم. فالمعلمون في الغالب تم إعدادهم وفق برامج لا تتناسب مع روح العصر، والجديد في المجال التربوي ومتطلباته من ناحية، بالإضافة إلى ما يشوب تلك البرامج من نواحي قصور وضعف من ناحية أخرى.

د - العولمة:

أدت العولمة مع التطورات العلمية والتكنولوجية إلى استحداث نظم تعليمية جديدة، كالتعليم بالمراسلة والتعليم الإلكتروني، وبالتالي أدت هذه التكنولوجيا المتطورة إلى انتشار وشيوع التعليم بشكل ملحوظ عبر الإنترنت، واستخدام أشكال وصيغ غير تقليدية للتدريس، ويتضح ذلك جلياً في إنشاء مراكز لتقوم الخدمات التعليمية في مجال التعليم وهذا كله أدى إلى اتساع دور المعلم واجباته، ومن ثم حاجاته للتنمية المهنية باستمرار.

رابعا: أساليب التنمية المهنية للمعلمين:

يوجد عدة أساليب ومداخل للتنمية المهنية، كان على التربية العربية أن تختار من بينها، ما يتفق وظروفها وإمكانياتها وتوجهاتها التربوية إزاء تنمية المعلمين مهنياً فيما يمكن إجماله على النحو التالي:

أ - المحاضرة:

وهي من الأساليب التقليدية الشائعة، في نقل المعلومات والمعارف للمتدربين، وتعتمد أساساً على المدرب/ المحاضر في إعداد المادة العلمية وطريقة عرضها، وتتيح المجال لحضور أكبر عدد من المتدربين.

يعتمد أسلوب المحاضرة على شخصية وقدرة المدرب، لأداء مثل هذا العمل، وما تزال المحاضرة من أكثر الطرائق شيوعاً سواء في نقل المعارف والآراء والأفكار للآخرين أو في عرض الخبرات، وتقديم وجهات النظر بشكل مباشر أو التأثير على المستمعين وإقناعهم بفكرة معينة، والمحاضرة أسلوب مناسب للأشخاص الذين يتعلمون عن طريق الاستماع بدرجة من السهولة أكبر من القراءة، وهي سهلة الإعداد والتنفيذ وقليلة التكلفة، ولكنها قد تكون مملة؛ لأنها وحيدة الاتجاه، وغير ملائمة لتنمية المهارات وفي المقابل يصعب في ظل هذا الأسلوب الحصول على التغذية الراجعة الفورية، كما يصعب قياس أثر المحاضرة أو نتائجها.

ب - حلقات النقاش:

وهو اجتماع مجموعة من الأفراد يساهم كل منهم بخبراته واقتراحاته، فيما يتعلق بالمشكلة موضوع المؤتمر ويكون الهدف الرئيسي هو حل المشكلات وتبادل الخبرات، حيث يتعلم الأفراد من خبرات الأفراد الآخرين ذوي الخبرة بدون تعلم رسمي من جانب المدربين.

وتستخدم في حالة ما إذا كان عدد المتدربين محدوداً، وقد يتم النقاش بإحدى طريقتين: الأولى في صورة عصف ذهني، أو بطريقة أخرى أكثر تنظيماً، برئاسة أحد المتدربين، وصولاً لأفضل الحلول للمشكلة.

ج - دراسة الحالة:

ويستخدم هذا الأسلوب لتنمية مهارات المتدربين في التحليل والاستنباط، وفهم العلاقة بين أجزاء مشكلة معينة، كما يستخدم لتعليم طرائق حل المشكلات واتخاذ القرارات وتقدم بموجبه (بشكل شفهي أو مكتوب) مجموعة من الوقائع

والمعلومات عن حالة خيالية أو واقعية، تتضمن مشكلة معينة يعيشها المتدربون فعلاً. ويقوم كل متدرب بدراسة وتحليل الوقائع والمعلومات وتحديد المشكلة الرئيسية والمشكلات الفرعية الناجمة عنها، واقتراح الحل المناسب لها، ويقوم المدرس من خلال إدارته للمناقشة وتحليل الآراء والحلول إعطاء كل متدرب التوجيهات اللازمة. ويتمتع هذا الأسلوب بالمرونة بما يسمح بإعداد الحالة التي تتناسب واحتياجات المتدربين، كما يثير قدراً مناسباً من الحماس والرغبة في التفاعل، ويوفر قدراً مقبولاً للتغذية الراجعة، حيث يتم التدريب على مواقف أو مشكلات واقعية، أو افتراضية حيث يكلف المشاركون بدراسة هذه المشكلات وتحليلها وصولاً إلى حكم أو قرار، أو طريقة لحل المشكلة.

د - تمثيل الدور:

يُقصد بتمثيل الأدوار أن يقوم المتدرب بتمثيل موقف واقعي يعبر عن مشكلة معينة تحدث في الحياة اليومية، ويطلب من المتدربين القيام بدور أشخاص معينين، وأن يتصرفوا بالطريقة التي يمكن أن يتبعوها لو كانوا في هذا الموقف فعلاً، فبعد نهاية تمثيل الدور يطلب المدرس من كل فرد أن يقوم بإبداء الملاحظات على الطريقة التي تصرف فيها زميله أو يقترح حلولاً بشأن هذا التصرف، ومن هنا يستطيع المدرب ترشيد سلوك الأفراد نحو التصرفات السليمة والتنبيه إلى الأخطاء التي وقعوا فيها، وإرشادهم إلى السلوك الرشيد، في ضوء الموقف القائم، ويلاحظ أن هذا الأسلوب يساعد المعلمين – وخاصة الجدد – على التدريب الفعلي على الأدوار التي سوف يقومون بها، كما أنه وسيلة جيدة لتدريب المعلمين القدامى على الأدوار الجديدة من خلال توفير بيئة مشابهة لبيئة العمل الفعلية.

ويستخدم هذا الأسلوب للتعرف على آثار العلاقات البشرية، وأنماط التعامل المختلفة على المناخ العام داخل المؤسسة، وفيه يقوم المتدربون بتمثيل بعض الأدوات الواقعية أو الافتراضية، وتتم متابعة هذه العملية ليتكشف المتدربون القائمون بالأدوار، الآثار الناجمة عن تصرفاتهم وعلاقتهم بالآخرين ودرجة رضاهم، ومستوى أدائهم.

هـ - التدريب العملي:

وهو من الأساليب المهمة، التي ترتبط بالجوانب التطبيقية العملية والفنية، ويُقصد به تمكين المتدربين من ممارسة الأعمال والمهام التي تتعلق بوظائفهم، ومجال عملهم الذي سيلتحقون به، والتدريب عليه، قبل تكليفهم به[1].

فالتربية العملية هي برنامج تقدمه كليات التربية أو أقسام التربية أو معاهد المعلمين لطلابها لتدربهم على التدريس قبل أن يتخرجوا وتسمى أحياناً التربية الميدانية .

وتعرف التربية العملية على أنها تدريب على الممارسة الفعلية لمهنة التدريس في مدارس المرحلة التي يعد الطالب المعلم للتدريس بها تحت توجيه وإشراف المسؤولين.

و - المؤتمرات والندوات:

تُعد المؤتمرات والندوات أسلوباً جيداً لتنمية المعلمين علمياً ومهنياً، لتبادل الخبرات بينهم؛ وذلك من خلال ما يتعرض له من موضوعات تتناول قضايا تعليمية مختلفة، وأنسب الطرائق للتعامل معها، كما أنها تدفع المعلم إلى ممارسة القراءة والنقد والتحليل والاستنتاج وكلها جوانب لازمة لعملية النمو المهني.

تتكون الندوة من مقرر وعدد من الدارسين لا يزيد عن ستة يختارون الموضوع، وبعد الإعداد الكامل يجلس أعضاء الندوة، ويعرض المقرر موضوع الندوة، ثم يقدم كل عضو ملخصاً للدراسة التي أعدها، وبعد الانتهاء من دراساتهم يبدءون في مناقشة الجوانب المختلفة واستعراض وجهات النظر ويوجه المقرر المناقشة ويحاول إيجاد توازن بين آراء المشتركين في الندوة، ويلخص المناقشة وبعد انتهاء أعضاء الندوة من النقاش يطلب المقرر من جمهور المستمعين توجيه أسئلتهم لأعضاء الندوة، وفي

(١) محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص ٩٨٩.

النهاية يختم المقرر الندوة بعرض ملخص لما دار فيها والنتائج النهائية التي انتهت إليها الندوة.

وهي من الوسائل الفعالة في عملية التنمية المهنية حيث يتم طرح الرؤى والأفكار حول مشكلة أو موضوع معين، لينتهي الأمر إلى إقرار عدة توصيات، وتتميز بكثرة المشاركين.

ر - الورش الدراسية:

وتعتبر من أهم الأساليب الفعالة في عملية التدريب وهي نموذج من المناقشات الهادفة للمجموعات الصغيرة يتم العمل فيها بشكل تعاوني وجاد بين المشاركين فيها، وهناك عدة اعتبارات يجب أن تؤخذ لكي تستطيع الورش الدراسية تحقيق أهدافها؛ وهي:

- أن تتوافر لها هيئة من المتخصصين والخبراء ممن لديهم الوعي بنظام العمل بالورشة الدراسية.

- أن يسبق انعقادها نوع من التخطيط يدور حول، تقرير الميزانية، تدبير المكان الملائم، ووضع الجداول الزمنية، وتوفير المواد والوسائل اللازمة.

- أن يتم تحديد المشكلات والأهداف المراد الوصول إليها.

- أن يكون التقويم مستمراً، وينصب على العمل والإنتاج، لا على الأشخاص، وأن يشمل كل جوانب العمل والإنتاج.

خامسا: واقع برامج التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت:

تُعرف برامج التنمية المهنية بأنها مجموعة من الجهود النظامية، لإحداث تغييرات في ممارسات المعلمين الدراسية في فصولهم، واتجاهاتهم ومعتقداتهم ومخرجات التعلم للتلاميذ، ولذا فهي تعد مكوناً أساسياً لتحسين التعليم.

كما ينظر إليها على أنها مجموعة متكاملة من الخبرات، التي تدعم التربويين كأفراد وكمجموعات وكفرق عمل، والمنظمة التربوية كلها، بهدف

تحسين المناهج وأساليب التدريس ونظم تقييم الطلاب، بما يساعد على تسهيل نمو وتطور الطلاب.

وتعرف بأنها نوع من التربية المستمرة طويلة المدى، لزيادة الخبرات المعرفية والانفعالية والمهارية للمعلم، وتحسين كفاءته المهنية، وتجويد المهارات التربوية والإدارية والشخصية للمعلم.

ويرى الباحث أن برنامج تنمية للمعلم هو مجموعة من الخبرات والمهارات التي تنطلق من برامج إعداده، وتهدف إلى تنمية الكفايات التعليمية التربوية للمعلمين الموجودين فعلاً في المهنة، ورفع طاقاتهم الإنتاجية الحالية إلى حدها الأقصى، وتأهيلهم لمواجهة ما يستحدث من تطورات تربوية وعلمية في مجالات تزمعهم، وذلك من خلال التخطيط العلمي، والتنفيذ الكفء، والتقويم المستمر.

وعملت دولة الكويت على رفع مستوى برامج التنمية المهنية لمعلم التربية الإسلامية وتكاملها وتنوع خبراتها؛ لأن برامج إعداد المعلمين هي الركيزة الأساسية لنواة تكوين المعلم، لذلك كان من الضروري على الجامعات والجهات المختصة أن تقوم بتعديل خطة إعداد المعلم والاهتمام به في جميع الجوانب، المهنية، العلمية، الاجتماعية، الأخلاقية.

ويتم ذلك من خلال المؤسسات الآتية:

أ - كلية التربية الأساسية:

تعتبر كلية التربية الأساسية وهى إحدى كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، أكبر كلية تربوية بدول مجلس التعاون الخليجي حجماً، فقد تم إنشاءها في العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦٣م، ويتمثل كبر حجم الكلية في أعداد طلبتها وعدد أقسامها، وفي أعداد الهيئة التدريسية والهيئة التدريبية والهيئة الإدارية فيها، وكذلك في تعدد مبانيها.

ويهدف برنامج الدراسات الإسلامية بكلية التربية الأساسية إلى إعداد معلم التربية الإسلامية إعداداً علمياً وثقافياً ومهنياً لتدريس العلوم الإسلامية في مرحلة

التعليم الأساسي، ويمكن أن يعهد إليه بتدريس اللغة العربية عند الحاجة. كما يهدف قسم الدراسات الإسلامية عند تقديمه لعدد من المقررات الدراسية لهذه الأقسام العلمية إلى مساعدة الدارسين على اكتساب مجموعة من المعارف العلمية الأساسية والمفاهيم الكبرى التي تتناسب و طبيعة كل قسم علمي و بما يحقق وظيفية المعرفة و يساعد الخريجين على أداء عملهم المستقبلي في تدريس مادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي.

ب - ليسانس الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت:

يهدف برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية إلى تخريج المتخصصين في علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، على وجه يتعامل فيه الخريج مع العصر بأسلوب علمي مقنع وعقلية متفاعلة مدركة وموجهة.

ج - دبلوم الإعداد التربوي لغير المؤهلين تربويًا – جامعة الكويت:

يهدف دبلوم الإعداد التربوي إلى إعداد المعلمين الجامعيين غير المؤهلين تربوياً، وتأهيلهم مهنياً في مجالات التدريس المختلفة، وإكسابهم الخبرات والمهارات التي تسهم في رفع كفاءتهم في العملية التربوية.

سادسا: آليات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت:

تتمثل آليات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت في الآتي:

أ- الاهتمام ببرامج التربية العملية:

يمثل برنامج التربية العملية إحدى الفعاليات التربوية المهمة في مجال إعداد المعلمين وتدريبهم في دولة الكويت، باعتبارها عملية مساعدة الطالب المعلم على امتلاك الكفايات التعليمية التي تستلزمها طبيعة دوره المهني في التعليم، وهي ممارسة التدريس في مواقف طبيعية من أجل الإعداد التربوي، والتي يترجم فيها الطالب المعلم معرفته النظرية إلى ممارسة عملية فعلية، ومن خلالها يتاح للطلبة المعلمين تطوير

مهاراتهم التدريسية، وعليه ينبغي الاهتمام بها، والعمل على حل المشاكل التي تواجهها، مع تطويرها باستمرار، بالإضافة إلى أن التربية العملية هي الجانب التطبيقي المهم للطالب المعلم، لذلك فقد نادى الخبراء التربويون بأهمية الاهتمام ببرنامج التربية العملية ووجوب تطويرها

وبرنامج التربية العملية في دولة الكويت عادة ما يبدأ به الطالب المعلم المسجل في كلية التربية بغالبية الجامعات وهيئات التعليم والتدريب الكويتية في السنة الرابعة بعد اجتياز جميع المقررات الدراسية، بالرغم من كونه ما زال بحاجة إلى التزود بالمزيد من المعلومات والمهارات التدريسية والصفية، وفن التعامل والتواصل مع الطلبة، وخاصة أن برنامج التربية العملية في المارس يتطلب من الطالب المعلم أن يعكس ويمارس ما اكتسبه من خبرات ومهارات تدريسية وصفية لخلق بيئة تعليمية جاذبة خالية من المشكلات.

ب- تخصيص برامج تدريبية دورية لتنمية مستوى معلمي التربية الإسلامية من الناحية العلمية:

تخصيص برنامج لكل علم وفن على حده، فمثلاً: لا تكن لدورة مخصصة للفقه وأصوله، ويضاف فيها التفسير وعلومه، ولا تكون الدورة مخصصة لعلم المنطق ويضاف لها علوم الحديث الشريف، وهكذا تخصص دورة في الحديث وعلومه والتفسير وعلومه، وثالثة في الفقه وعلومه...، وتساعد مثل هذه الآلية في تحديد الجرعة العلمية التي ستقدم لمعلمي التربية الإسلامية.

ج- تخصيص برامج تدريبية دورية لتنمية مستوى معلمي التربية الإسلامية من الناحية المهارية:

المهارات التدريسية هي مجموعة المهارات التي يجب أن يمتلكها المعلم نتيجة مروره ببرنامج دراسي معين قبل قيامه بممارسة التدريس وهي مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم، لتساهم في الارتقاء بأدائه أثناء ممارسته لمهنة التدريس.

ويقصد بذلك البعد عن دمج الدورات التدريبية المتعلقة بالجانب المهاري الفني داخل الدورات المتعلقة بالجانب العلمي، والاعتناء بهذا الجانب؛ حيث إنه لا يقل أهمية عن الجانب العلمي؛ لأن العالم يحتاج إلى طريقة جيدة وفعالة لحمل هذا العلم إلى

الناس، وإلا سيموت هذا العلم بموت صاحبه، وتساعد هذه الآلية في تكون ملكة التواصل الفعال لدى المتدربين من معلمي التربية الإسلامية.

سابعا: معوقات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في دولة الكويت:

على الرغم من الأهمية التي توليها وزارة التربية في دولة الكويت لقضية التدريب للمعلمين وتنميتهم مهنيا من خلال العديد من البرامج إلا أن المتأمل لهذه البرامج والأنشطة يكتشف العديد من المعوقات ومنها:

أ - ضعف مستوى الإعداد المهني للطالب المعلم:

حيث تؤكد بعض الدراسات على ضعف مستوى الإعداد المهني للطالب المعلم في العديد من كليات التربية بسبب تركيز برامج الإعداد على الأساليب النظرية، بعيداً عن متطلبات وحاجات الصفوف المدرسية العملية الأمر الذي يجعل الطالب المعلم عرضة للكثير من المشكلات الميدانية المتنوعة المتعلقة بالتدريس وإدارة الصف.

ب - عدم وضوح فلسفة التنمية المهنية:

ويقصد بذلك عدم وضوح الرؤية والفلسفة التي من أجلها وضعت برامج التنمية المهنية للمعلمين بحيث لا يساير السياسة التعليمية، ولا تتواكب مع الاحتياجات التدريبية، مما أعاق تحقيق الأهداف المنشودة للتنمية المهنية للمعلمين.

ج - الواقع الذي تعيشه مادة التربية الإسلامية:

مدى الواقع الذي تعيشه مادة التربية الإسلامية في مدارسنا اليوم، وأنها في حاجة لدراسة مشكلات تعليمها وتعلمها في مراحل التعليم المختلفة، وتختلف طبيعة هذه المشاكل والسلبيات، ومدى الحاجة للتربية والإسلامية؛ باختلاف طبيعة المشكلات في المجتمعات الإسلامية، بالإضافة إلى اختلاف مستوى التعليم وطبيعته وبهذه الدول. ويعتبر تدريس التربية الإسلامية بدولة الكويت من المواد الرئيسية بمختلف المراحل التعليمية، ولكنها تعاني من بعض المشاكل، ووجود بعض المعوقات في تدريسه في مختلف المراحل التعليمية، وعلى وجه الخصوص في المرحلة الابتدائية، حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود مشاكل كثيرة في تدريس التربية الإسلامية

بالمرحلة الابتدائية، سواء تلك المتعلقة بمستوى المعلمة وأدائها، أم تلك المتعلقة ببعض المشاكل التي تعانيها المعلمة في تدريس الطلبة الذكور بالمرحلة الابتدائية.

د - التناقض بين قيم المجتمع الأصيلة والقيم الدخيلة:

ينظر إلى التربية على أنها وسيلة المجتمع لإعداد أجياله وتنشئتهم التنشئة السليمة، كما أنها الأداة التي يرجو من خلالها حل مشكلاته وتوجيه طاقاته البشرية المتمثلة بأجياله، وتحقيق أسباب التنمية الشاملة باستغلال جميع مصادره الطبيعية وإمكاناته، وتعتبر المناهج الدراسية وسيلة التربية لمواكبة التغيرات الاجتماعية ومتطلبات العصر وحاجات المتعلم المتغيرة، ولتحقيق تطلعات المجتمع وأهدافه، لذلك لابد من استيعابها لهذه التغيرات والمتطلبات وتحقيق ما يرجى منها من خلال تحسينها وتطويره.

هـ - ضعف برامج التطوير المهني:

حيث يستخدم هذا النوع من البرامج في مساعدة المتدربين على رفع مستوى أدائهم في مجالاتهم المهنية وتخصصاتهم الفنية، وتهدف إلى تحديد الجوانب المهنية للفرد وتزويده بأحداث المفاهيم والخبرات المتعلقة بميدان عمله.

ولا تقل الدورات التنموية التطويرية عن الدورات التأهيلية في الأهمية، حيث إنها تجدد المهارات والمعارف وتثقلها بكل ما هو جديد وحديث، لا سيما إذا كانت هذه الدورات متخصصة ومقسمة إلى تخصصات دقيقة لكل فئة من الفئات المهنية.

لذا يحتاج معلمو التربية الإسلامية أولاً أن تحدد لهم اختصاصاتهم بدقة وحيادية حسب كفاءاتهم وما يتميزون به، ثم تقدم لهم برامج تدريبية تنموية متخصصة.

و - ضعف البرامج التدريبية التثقيفية:

يعد التثقيف نوع من التعليم، ويمكن تحقيقه من خلال إقامة دورات وندوات ومؤتمرات تثقيفية، وتمثل الدورات التثقيفية ضرورة مهمة بالنسبة للعاملين، حيث إنها تفتح له آفاق الإبداع والتطوير، كما إنها تزوده بالخبرات اللازمة داخل العمل

وخارجه حتى في حياته الشخصية والأسرية، كما إنها تدفعه نحو الطموح للتقدم والترقي إلى الوظائف القيادية، لذا يحتاج معلمو التربية الإسلامية أن تقدم برامج تدريبية تثقيفية شاملة ومتميزة؛ لأنهم على وجه الخصوص ينبغي أن تكون لديهم حصيلة معلوماتية وخبرات ومهارات في شتى المجالات.

النتائج:

كشفت الدراسة عن العديد من النتائج تتلخص فيما يلي:

- هناك احتياج مهم جدا نحو التنمية المهنية للمعلمين في جميع مجالاتها الثقافية والأكاديمية والتربوية.
- التنمية المهنية للمعلمين عملية مستمرة، مخطط لها بصورة مُنظمة، قابلة للتنفيذ من أجل الارتقاء بمستوى أداء المعلم، ويُقصد بها تطوير كفاءة ومهارة المعلمين، والارتقاء بمستواهم الوظيفي في جميع ما يقومون به من مهام ومسئوليات تدريسية وبحثية وإدارية.
- مجالات التنمية المهنية للمعلمين تشمل مجال الثقافة العامة، والمجال الأكاديمي، والمجال التربوي.
- من مبادئ التنمية المهنية للمعلمين، أن تكون أهداف التدريب واضحة، أن يشارك في إعداد البرنامج التدريبي المعنيون بتخطيط برامج تنمية المعلم، أن يُخطط البرنامج التدريبي بحيث يكون شاملاً لجميع الخبرات التي تساعد على تنمية جانب من جوانب التنمية المهنية للمعلم، و أن يكون توقيت ومدة تنفيذ البرنامج مناسبين.
- مبررات التنمية المهنية للمعلمين تتمثل في مواجهة تغيرات العصر، والدور الحيوي للمعلم، وقصور برامج إعداد وتدريب المعلم مهنيا، والعولمة.
- أساليب التنمية المهنية للمعلمين تتمثل في المحاضرة، حلقات النقاش، ودراسة الحالة، وتمثيل الدور التدريب العملي المؤتمرات والندوات و الورش الدراسية وأسلوب إعداد المعلم في ضوء الكفايات.

- دور معلم التربية الإسلامية في المجتمع الكويتي، يتمثل في أن معلم التربية الإسلامية هو الذي يتولى عملية تعليم أناس آخرين، وإكسابهم المعارف، والخبرات، والمهارات، ويسهم في بناء القيم والاتجاهات عندهم وتطويرها مستنيراً بالشريعة الإسلامية.

- عملت دولة الكويت على رفع مستوى برامج تربية المعلم وتكاملها وتنوع خبراتها؛ لأن برامج إعداد المعلمين هي الركيزة الأساسية لنواة تكوين المعلم.

- آليات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت، الاهتمام ببرامج التربية العملية، تخصيص برامج تدريبية دورية لتنمية مستوى معلمي التربية الإسلامية من الناحية العلمية، تخصيص برامج تدريبية دورية لتنمية مستوى معلمي التربية الإسلامية من الناحية المهارية.

- معوقات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية وتحدياتها في دولة الكويت، تتمثل في ضعف مستوى الإعداد المهني للطالب المعلم، عدم وضوح فلسفة التنمية المهنية، الواقع الذي تعيشه مادة التربية الإسلامية، التناقض بين قيم المجتمع الأصيلة والقيم الدخيلة، ضعف برامج التطوير المهني ضعف البرامج التدريبية التثقيفية.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

-ضرورة الاستفادة من برامج التنمية المهنية للمعلمين لرفع كفاءاتهم.

-الأخذ بنتائج تقويم البرامج الخاصة بتنمية المعلمين مهنيا، ودراستها بتعمق لمعرفة مدى ملائمتها بحيث يمكن الاستفادة منها أو تعديلها.

-لإقامة برامج تتيح لمعلمي التربية الإسلامية تتيح للمعلم إتقان أساليب التعليم الحديثة.

-توفير حوافز مادية ومعنوية لدعم التنمية المهنية للمعلمين.

-إجراء دراسات مماثلة للتعرف على أهم احتياجات التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدولة الكويت.

-إجراء دراسة لتصميم برامج تدريبية مقترحة لمعلمي التربية الإسلامية في الكويت في ضوء التحديات والمعوقات التي تواجه المعلمين.

-إطلاع معلمي التربية الإسلامية على نتائج آخر البحوث التربوية في مجال التربية الإسلامية.

-عقد محاضرات ودورات تدريبية لرفع الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية.

المراجع

١. إبراهيم بن أحمد عواد أبو جامع، أثر التنمية المهنية في تطوير أداء الداعية بجامعة طيبة، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، جامعة الأزهر، كلية التربية، ع١٥٦، ديسمبر ٢٠٠٣م، ٢/ ٧٧٠.

٢. إبراهيم مطلق نزال الشمري، دور رؤساء أقسام التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت في التنمية المهنية للمعلمين، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ٢٠١٩م.

٣. أحمد العياصرة، التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، مجلة رسالة المعلم، مج٤٣، ع٣، ٤، ٢٠٠٥م.

٤. أحمد حسين اللقاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المنهاج وطرق التدريس، عالم الكتب، مصر العربية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩.

٥. أحمد محمد الزائدي وأشرف السعيد أحمد، التنمية المهنية المستدامة لمعلمي المدارس الثانوية بمحافظة جدة في ضوء متطلبات معايير الاعتماد المهني، تصور مقترح،مستقبل التربية العربية، مج ٢٢، ع٩٤، مصر، ٢٠١٥م.

٦. أشرف عرندس، فاعلية الدورة التدريبية للتنمية المهنية للعاملين بالإدارة المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي بمحافظة الغربية، مجلة كلية التربية ببنها، مج١٠، ع٤٣، ٢٠٠٠.

٧. أمين محمد النبوي، مجتمعات التعلم والاعتماد الأكاديمي للمدارس، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٨. بدرية حمدان بداح المطيري، تطوير مراكز التدريب التربوي بدولة الكويت في ضوء خبرات بعض الدول ، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٨م.

٩. بيومي محمد ضحاوي، سلامة عبد العظيم حسين التنمية المهنية للمعلمين مدخل جديد نحو إصلاح التعليم، ، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٠. جامعة الكويت، دليل دبلوم الإعداد التربوي، كلية التربية، يناير ٢٠٠٥م.

١١. جان نايت، العولمة والتعليم العالي: التعليم العالي والاتجاهات العالمية، ترجمة السيد عبد العزيز البهواشي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٢. جوهرة عبد الله المحيلاني، وآخرون، آراء الطلبة نحو مادة التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة، ع١٤٤، أكتوبر ٢٠١٣.

١٣. حافظ فرج أحمد، التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في ضوء متغيرات العصر، (ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومي الحادي عشر، العربي الثالث: التعليم الجامعي العربي آفاق الإصلاح والتطوير)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م.

١٤. خالد عطية السعودي، أحمد حمود الحربي، دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز المفاهيم الأمنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة بريدة ومعوقات ذلك من وجهة نظرهم، مجلة دراسات - العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج ٤٦، ع.١ ، ٢٠١٩.

١٥. خليفة عبد السميع خليفة، التنمية المهنية للمعلم العربي: مفهومها أهدافها أسسها ومبادئها أساليبها، المؤتمر العلمي السادس: التنمية المهنية المستديمة للمعلم العربي، جامعة الفيوم، كلية التربية، أبريل ٢٠٠٥م.

١٦. رأفت عبد العزيز البوهي وآخرون، أصول التربية المعاصرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨م.

١٧. رجاء فؤاد غازي، وآخرون، متطلبات التنمية المهنية لعلماء الوعظ بالأزهر، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مج٢٠، ع٣، ٢٠٢٠م.

١٨. زكية إبراهيم كامل، غلوم محمد جعفر، برنامج التنمية المهنية لمعلمي التربية البدنية وفقاً لمتطلبات جودة التعليم، المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضية، ع٢٤، مصر، ٢٠١٥.

١٩. سالم محمد مهنا، فهد سماوي الظفيري، كفايات معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، مج٢٠، ع٢، أبريل ٢٠١٢.

٢٠. سعد ماطر مزعل الضفيري، دور إدارة الجودة الشاملة في تطوير التنمية المهنية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، مج٢٦، ع٢، أبريل، ٢٠١٨.

٢١. سهاد جواد فرج، التنمية المهنية لمعلمي التربية الفنية في ضوء مؤشرات التنمية المستدامة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨م.

٢٢. سوزان محمد المهدي، التنمية المهنية للمعلمين في دول أفريقيا، المؤتمر العلمي التاسع عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية (التعليم والتنمية البشرية في دول قارة أفريقيا)، مصر، ٢٠١١.

٢٣. صبري شهوان السيد، التنمية المهنية لأخصائي المسرح المدرسي: دراسة في المفهوم الأساليب المعوقات، مجلة المعرفة التربوية، مج٤، ع٧، يناير ٢٠١٦م.

٢٤. صلاح الدين محمد حسيني، التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام، مستقبل التربية العربية، مج١٤، ع٥٠، إبريل ٢٠٠٨م.

٢٥. عبد الكريم عبد الله الخياط، وآخرون، دراسة تحليلية لمظاهر التكامل بين مفاهيم منهج مادة الاجتماعيات ومحتوى مناهج مواد الصف الأول المتوسط بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، س١٨، ع٢٠، ٢٠٠٣م.

٢٦. عبد الهادي مزيد المطيري، دور مديري المدارس الثانوية بتفعيل التنمية المهنية والمجتمعية للمعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، ٢٠١٩م.

٢٧. عيشة عبد السلام المنشاوي، أساليب التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، المؤتمر الدولي السابع: التعليم في مطلع الألفية الثالثة الجودة الإتاحة التعلم مدى الحياة، مج٣، ٢٠٠٩م.

٢٨. غدير عبد القادر خالد ، تصور مقترح لتطوير برنامج إعداد المعلم بكلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة الثقافة والتنمية ، ع. ١٤٧، ديسمبر، ٢٠١٩.

٢٩. كلية التربية الأساسية، دليل كلية التربية الأساسية، الكويت، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ٢٠١٦م.

٣٠. محمد الأصمعي، أبعاد التنمية المهنية لمعلمي التعليم قبل الجامعي بين النظرية والممارسة، مجلة البحث التربوي، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، مج١، ع١، ٢٠٠٢م.

٣١. محمد سعيد حمدان، التنمية المهنية للمعلم والتدريب لمجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الخامس: مستقبل إصلاح التعليم العربي، ج٢، ٢٠١٠م.

٣٢. محمد عبد الرحيم عدس، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

٣٣. محمد علي الخولي، دليل الطالب في التربية العملية (التربية الميدانية)، الأردن، ١٩٩٠م.

٣٤. ممدوح عبد الرحيم الجعفري، تصور مقترح لتطوير برامج التنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الواقع والمأمور، مجلة عالم التربية، ع (٢٠)، ٢٠٠٦م.

٣٥. ناصر أحمد العمار، التنمية المهنية للمعلم بالكويت في ضوء الاتجاهات المعاصرة: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٧٠، ج٣، اكتوبر ٢٠١٦.

٣٦. نعيمة بنت سعيد العبرية، التنمية المهنية للمعلم، مجلة التطوير التربوي، س١٠، ع٦٦، نوفمبر ٢٠١١م.

٣٧. الهادي صالح المزيود، التنمية المهنية للمعلم في الفكر الإسلامي، مجلة العلوم الشرعية، مايو ٢٠١٧م.

٣٨. هند الميعان، دراسة تقويمية لمخرجات برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الكويت في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة المتوقع تخرجهم وأعضاء الهيئة التدريسية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، مج.٢٩، ع. (١١٥)، ٢٠١٥.

٣٩. وزارة التربية، التقرير السنوي لوزارة التربية ، الكويت ، ٢٠١٥.

٤٠. وزارة التربية، برنامج التربية العملية، الكويت، ٢٠١٨.

٤١. يمان مؤيد صليح، هبة خالد سليم، تقييم برنامج التربية العملية من حيث المشكلات التي يواجهها الطلبة المعلمون من وجهة نظرهم أنفسهم، "جامعة النجاح الوطنية نموذجاً"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج ٣٥، ع (٤)، ج (أ)، أبريل، ٢٠١٩م.

42. McGah, M. H. Instructional Practices of High School Religion Teachers. Journal of Catholic Education, 22 (1). 2019.

43. Rymarz, R., Franchi, L., Rymarz, R. and Franchi, L. "Teacher Preparation: A Focus on Religious Education", Catholic Teacher Preparation (Emerald Studies in Teacher Preparation in National and Global Contexts), Emerald Publishing Limited, 2019.

44. Ye W. When rural meets urban: The transfer problem Chinese per- service teachers face in teaching practice, Journal of Education for Teaching, 42, (1). 2016.